

هَلْ سَتَكُونُ حُظُوطُ الْوِسَاطَةِ الْعُمَانِيَّةِ لِحَلِّ الأَرَمَةِ الْخَلِيجِيَّةِ الَّتِي يَقُولُ
بِرَهَا بْنُ عَلَوِيٍّ أَفْضَلُ مَنْ حُظُوطُ نَظِيرَتِهَا الْكُوَيْتِيَّةُ؟



وَهَلْ تَوْقِيعُ الْوَزِيرِ بُومَبِيُو تَفَاهُمَاتٍ لِتَوْسِيعِ الْوَجُودِ الْأَمْرِيكِيِّ فِي قَاعِدَةِ الْعَدِيدِ سِيُّبِعِدُ قَطَرَ عَنِ إِيْرَان؟ وَهَلْ سَتَرْضَخُ الدَّوْحةُ وَخُصُومُهَا لِمَطَالِبِ تَرَامِبِ بِإِنْهَاءِ الْأَرَمَةِ لِإِنْجَاحِ "الذِّيَاتِ الْعَارِبِيِّ"؟

الْمَوْضِعُ الْمُهِمُّ، وَالْمَسْكُونُ عَنْهُ، فِي جَوْلَةِ مَايِكِ بُومَبِيُو، وزِيرِ الْخَارِجِيَّةِ الْأَمْرِيكِيِّ الْخَلِيجِيَّةِ، هُوَ الْخِلَافُ الْخَلِيجِيُّ، وَبِالْتَّحْدِيدِ بَيْنَ دُولَةِ قَطْرِ وَجِيرَانِهَا التَّلَاثَةِ، السُّعُودِيَّةُ وَالْإِمَارَاتُ وَالْبَحْرَينُ، وَهُوَ الْخِلَافُ الَّذِي اسْتَعْصَى حَلَّهُ حَتَّى الْآنِ عَلَى جَمِيعِ الْوُسْطَاءِ، أَمْرِيكِيِّينَ كَانُوا أَوْ خَلِيجِيِّينَ (الْكُويْتِ).

كَانَ لَافِتَةً أَنْ جُولَةَ الْوَزِيرِ الْأَمْرِيكِيِّ تَزَامَنَتْ مَعَ أُخْرَى خَلِيجِيَّةِ مُؤْازِيَةِ بَدَأَهَا الْأَرْبَاعَ السِّيَدِ يُوسُفُ بْنُ عَلَوِيٍّ، وزِيرِ الْخَارِجِيَّةِ سُلْطَانَةِ عُمَانِ وَبِصُحبَتِهِ السِّيَدِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الزِّيَانِيِّ، أَمِينِ عَامِ مَجْلِسِ الْتَّعاَونِ الْخَلِيجِيِّ، حِيثُ التَّقَى السِّيَدُ بْنُ عَلَوِيٍّ بِذُوْرَائِهِ فِي جَمِيعِ الدُّوَلِ وَالسُّلْطَانَاتِ الَّتِي زَارَهَا. الْمَسْؤُلُونُ الْعُمَانِيُّونَ، وَالسِّيَدُ بْنُ عَلَوِيٍّ خَاصَّةً، مِنْ أَبْرَزِ صَفَاتِهِمْ "الْتَّكَادِمُ"، وَعَدَمِ الْإِدْلَاءِ بِتَصْرِيحاَتٍ لِلصَّحَافِيِّينَ، وَرُبُّمَا لِهَذَا السَّبِبِ كَانُوا مَوْضِعَ ثَقَةِ جَمِيعِ الْأَطْرَافِ، وَوَسْطَاءَ مُرْجَبِيِّينَ بِهِمْ مِنْهَا، وَهَذَا مَا يُفَسِّرُ عَدَمَ صُدورِ أَيِّ مَعْلُومَاتٍ أَوْ تَصْرِيحاَتٍ تَشَحَّدُ وَافِعُهُمْ وَالذَّتِيَّاتِ الْأَوَّلِيَّةِ لِلْمُبَاحَثَاتِ مَعَ الْمَسْؤُلِينَ فِي مَحَطَّاتِهَا السُّلْطَانَاتِ.

لَا زَعِرَ حِجمُ فُرَصِ نَجَاحِ مُهِمَّةِ السِّيَدِ بْنِ عَلَوِيٍّ الْجَدِيدَةِ هَذِهِ، فَالخِلَافَاتُ بَيْنَ قَطْرٍ وَخُصُومِهِمْ

باتت في ذروة التّعـقـيد لدرجة تـعـثـر وـسـاطـة الشـيخ صـبـاح الأـحمد أـمـير دـولـة الـكـويـت، وـاعـتـزالـ الجنـرـال أـنـتونـي زـينـي، المـبعـوث الـأـمـريـكيـ المـكـلـاف بـحـلـ هـذـه الأـزـمـة قـبـل يـوـم وـاحـدـ مـنـ بـدـءـ زـيـارـة وزـيـر خـارـجـيـتـه إـلـى المـنـطـاقـة، فـالـلـافـتـ أـنـ هـذـا الخـلـاف تـجاـوز كـلـ الخـطـوط الـحـمـراء فـي طـلـ الـحـمـلاتـ الـإـلـاعـمـيـةـ الـمـسـتـعـرـةـ، وـتـمـسـكـ أـطـرافـهـ بـمـاـ وـاقـفـهاـ، وـرـفـضـ تـقـديـمـ أيـ تـنـازـلـاتـ. هـنـاكـ عـنـصـرـ، أـوـ تـطـوـرـ جـدـيدـ رـبـّـماـ يـجـعـلـ مـهـمـةـ بـنـ عـلـوـيـ أـفـضـلـ حـظـاـ مـنـ الـوـسـطـاءـ الـآخـرـينـ، وـيـمـكـنـ رـصـدـهـ مـنـ خـلـالـ تـصـرـيـحـاتـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ الـأـمـريـكيـةـ الـتـيـ أـدـلـىـ بـهـاـ فـيـ إـطـارـ خـطاـبـهـ الـذـيـ أـلـقاـهـ فـيـ الجـامـعـةـ الـأـمـريـكـيـةـ فـيـ الـقـاهـرةـ، حـيثـ طـالـبـ دـولـةـ الـمـنـطـاقـةـ بـتـجـاـوزـ خـصـومـاتـهـ الـقـدـيمـةـ، وـأـكـدـ أـنـ الـوقـتـ حـانـ لـحـلـهـاـ، وـأـشـارـ فـيـ تـصـرـيـحـاتـ أـخـرـيـ "ـمـكـملـةـ"ـ أـدـلـىـ بـهـاـ فـيـ بـداـيـةـ جـوـلـتـهـ الـخـلـيـجيـةـ، أـنـ الرـئـيـسـ دـوـنـالـدـ تـرـامـبـ يـرـىـ "ـأـنـ الـخـلـافـ الـخـلـيـجيـ طـالـ أـكـثـرـ مـنـ الـلـازـمـ وـبـاتـ يـعـودـ بـالـذـفـعـ عـلـىـ الـخـصـومـ"، وـأـصـافـ "ـإـنـ وـحدـةـ مـجـلسـ التـعاـونـ الـخـلـيـجيـ أـمـرـ ضـرـوريـ لـتـحـالـفـ الـشـرقـ الـأـوـسـطـ الـاسـتـراتـيـجيـ"ـ الـمـزـمـعـ قـيـامـهـ".

كلـامـ الـوزـيـرـ الـأـمـريـكيـ وـرـئـيـسـهـ حـولـ الـخـلـافـ الـخـلـيـجيـ مـهـمـ دونـ أـدـنـىـ شـكـ، وـلـكـنـهـ يـطـلـ كـلـامـاـ إـنـشـائـيـاـ طـالـمـاـ أـنـهـ لمـ تـتـمـ تـرـجمـتـهـ عـمـلـيـاـ طـوـالـ الـعـامـ وـنـصـفـ الـعـامـ مـنـ عـمـرـ الـأـزـمـةـ الـخـلـيـجيـةـ، وـلـذـلـكـ، فـإـنـ السـؤـالـ الـمـهـمـ هوـ عـنـ جـوـهـرـ الـحـلـ، وـآلـيـاتـهـ، وـالـتـنـازـلـاتـ الـمـطلـوبـةـ مـنـ جـمـيعـ الـأـطـرافـ لـلـوـصـولـ إـلـيـهـ، وـمـادـىـ الـاستـعـدادـ لـلـإـقـدـامـ عـلـيـهـاـ. مـنـ الـواـضـحـ، وـمـنـ خـلـالـ زـيـارـةـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ الـأـمـريـكيـةـ لـلـدوـحةـ، وـالـإـلـاعـانـ عـنـ توـقـيعـ تـفـاهـمـاتـ عـسـكـريـةـ وـأـمـنـيـةـ أـثـنـائـهـ، وـأـبـرـزـهـاـ توـسـعـ التـوـاجـدـ الـأـمـريـكيـ فيـ قـاعـدـةـ الـعـدـيدـ الـجـوـيـةـ أـنـ دـولـةـ قـطـرـ بـاتـ تـلـعـبـ دورـاـ مـحـوـرـيـاـ بـارـزـاـ فـيـ الـاسـتـراتـيـجيـةـ الـأـمـريـكـيـةـ فـيـ الـمـنـطـاقـةـ، فـتوـسـعـ التـوـاجـدـ الـأـمـريـكيـ وـفـيـ مـيـثـلـ هـذـهـ الـظـرـوفـ الـتـيـ تـنـتـقـلـ فـيـهـاـ هـذـهـ الـاسـتـراتـيـجيـةـ الـأـمـريـكـيـةـ مـنـ مرـحلـةـ اـحـتـواـءـ إـيـرانـ إـلـىـ الـهـجـومـ عـلـيـهـاـ عـسـكـريـاـ وـسـيـاسـيـاـ وـاـقـتـصـاديـاـ، الـأـمـرـ الـذـيـ سـيـقـوـيـ مـوـقـفـهـاـ، أـيـ قـطـرـ، فـيـ هـذـاـ الـخـلـافـ، وـيـخـفـفـ مـنـ الصـغـوطـ الـأـمـريـكـيـةـ عـلـيـهـاـ فـيـ مـقـابـلـ زـيـادـتـهـ عـلـىـ الـأـطـرافـ الـأـخـرـىـ، مـيـثـلـاـ مـاـ يـتـوـقـعـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـراـقبـيـنـ.

كانـ لـافـتـأـتـاـ أـنـ الشـيخـ تمـيمـ بـنـ حـمـدـ آلـ ثـانـيـ، أـمـيرـ دـولـةـ قـطـرـ، اـسـتـقـبـلـ السـيـدـ بـنـ عـلـوـيـ لـوـجـهـ يـوـمـ أـمـسـ فيـ الـدوـحةـ، وـلـمـ يـسـتـقـبـلـ مـعـهـ السـيـدـ الـزـيـانـيـ، أـمـينـ مـجـلسـ التـعاـونـ الـذـيـ يـمـرـأـفـقـهـ وـالـمـوتـهـمـ بـالـانـجـيـازـ إـلـىـ الدـوـلـ الـثـلـاثـ "ـالـمـحـاصـرـةـ"ـ لـدـولـةـ قـطـرـ، الـأـمـرـ الـذـيـ يـأـشـيـ بـأـنـهـ مـنـ الـمـبـكـرـ حـدـوثـ انـفـرـاجـةـ فيـ هـذـهـ الـأـزـمـةـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ الـمـنـظـورـ.

توـسـعـ التـوـاجـدـ الـأـمـريـكيـ فيـ قـاعـدـةـ الـعـدـيدـ رـبـّـماـ يـنـعـكـسـ سـلـبـاـ عـلـىـ الـعـلـاقـاتـ الـقـطـرـيـةـ الـإـيـرانـيـةـ، لـأـنـ هـذـهـ القـاعـدـةـ سـتـلـعـبـ دـورـاـ أـسـاسـيـاـ فـيـ أـيـ مـوـاجـهـةـ عـسـكـريـةـ مـحـتمـلةـ معـ إـيـرانـ وـمـحـوـرـهاـ، لـيـسـ لـأـنـهـاـ القـاعـدـةـ الـجـوـيـةـ الـوـحـيـدةـ الـأـمـريـكـيـةـ، وـإـنـهـاـ لـأـنـهـاـ الـأـضـحـمـ وـبـتـوـاجـدـ عـلـىـ أـرـضـهـاـ أـكـثـرـ مـنـ 10ـ آـلـافـ جـنـديـ.

زيارة وزير الخارجية الأمريكي للرياض التي تأتي بعد زيارة الدوحة مباشرة ربّما تُجيب عن العَدِيد مِن التَّساؤلَات لِيُسْحَبَ الْمُسَالَّحة فقط، وإنّما تطوّرَت العلاقات الأمريكية السعودية المُسْتَقْبليَّة بعد اغتيال الصها في جمال الخاشقجي، إلى جانب مَلَفَّاتٍ أُخْرَى مِثْل الأزمة السورية وخُطَّة التَّحشيدات العسكريَّة الأمريكية المُتنازعَة إقليميًّا ضد إيران وحُلفاؤها، وحرب اليمن بِطَبَيْعَةِ الحال.

مُسْتَقْبِلَ الْمُسَالَّحة الخليجيَّة، مِثْلًا، مَرْهُونَةٌ بعْدَ تنازلات أبرزها وقف الحرب الإعلاميَّة، ومَدِي استعداد خُصُوم قطر على تَخْفِيف حِدَّة شُروطهم ومَطَالِبِهم الـ13، ومدى قُدرَة الوسيط العماني الجديد على البدء حيث توقَّفت الوساطة الكويتية، وحلَّحلة العُقد المُعَقَّدة، وهي مُهْمَّةٌ تبدو صَاعِبةٌ إن لم تَكُن مُسْتَحْيلةً، اللهم إلا إذا لوَّحَ الوزير الأمريكي في وجْهِه مَن يَرْفُعُ إملاءات الرئيس ترامب الذي يبدو أن صبره قد زَفَدَ. راقبُوا "الجزيرة" وتَغطِيَاتها للشَّأنين السعودي والإماراتي، ومُسلسل اغتيال الخاشقجي، أو ما تبقَّى مِنه من حلقات تركيَّة، فربّما يُمْكِن مِن خِلال هذه التَّغطِيَّة، تَصْعِيدًا أو تَهْدِيَة، مَعرِفة الكَثير في هذا المَهْمَار، وأَعْلَم.

"رأي اليوم"